فلما كان الغد قال رسول الله عم مثل ذلك فاطلع ذلك الرجل على مثل مرتبته حتى
كان في اليوم الثالث مثل ذلك فلما قام رسول الله عم سار معه عبد الله بن عمر
وبن العاص وقال له قد وقع بيني وبين ابي كلام فاقسمت ان لا ادخل عليه
ثلث ليال فان رأيت ان تؤويني اليك لاجل يميني فعلت قال نعم قال انس كان
عبد الله بن عمر والحديث انه بات ليلة عنده فلم يقم منها ساعة الا انه اذا تعار
على فراشه ذكر الله وكبره حتى يقوم الى الغداة فاذا توضأ اسبغ الوضوء واتم الصلوة ثم
اصبح مفطرا فرمقته ثلث ليال وثلثة ايام لا يزيد على ذلك غير اني لم اسمع منه يقول
الا خيرا فلما مضت الثلث وكدت ان احتقر عمله قلت له لم يكن بيني وبين ابي
غضب ولا هجرة ولكني سمعت رسول الله صلى الله عم يقول في ثلث مجالس
يطلع عليكم رجل من اهل الجنة فاطلعت انت واردت ان اوي اليك حتى انظر ما
عملك فاقتدي اليك فلم ارك تعمل كثير عمل فما الذي بلغ بك ما قال رسول الله عم
فقال ما هو الا ما رأيت فانصرفت عنه فدعاني حين وليت
فقال ما هو الا ما رأيت غير اني لا اجد لنفسي سوءا لاحد من المسلمين ولا احسده
على خير اعطاه الله اياه قال فقلت هي التي بلغت بك وهي التي لا نطيق وقال
بعض الحكماء بارز الى ربه من خمسة اوجه اولها قد ابغض كل نعمة ظهرت
على غيره والثاني ساخط بقسمته يعني يقول لربه لم قسمت هكذا والثالث
ضاد فضله يعني ان الفضل لله تعالى يعطيه من يشاء فهو يبخل بفضل الله تعالى
والرابع خاذل اولياء الله لانه يريد خذلانهم وزوال النعمة عنهم والخامس اعان عدوه
يعني ابليس عليه اللعنة وقيل الحاسد لا ينال في المجالس الا مذمة وذلا ولا ينال
من الملائكة الا لعنة وبغضا ولا ينال في الخلوة الا جزعا وغما ولا ينال عند النزع

الاشدة

الا شدة وهولا ولا ينال في الموقف الا فضيحة ونكالا ولا ينال في الآخرة الا حزنا واحتراقا

باب الكبر

قال الفقيه رضي الله عنه ح محمد بن الفضل قال ح
محمد بن جعفر قال ابراهيم بن يوسف قال ح الفضل بن دكين عن مسعود عن
ابي مصعب عن ابيه عن كعب الاحبار قال يأتي المتكبرون يوم القيامة ذرا
في صورة الرجال يغشاهم اي يأتيهم الذل من كل مكان يسلكون في نار من الانيار
يسقون من طينة الخبال وهي عصارة اهل النار يعني صديدهم وهو ماخوذ من العصر
يعني مما يعصر من اهل النار وقال ح محمد بن الفضل قال ح محمد بن جعفر قال ح ابراهيم
قال ح سفيان عن مسعود انه قال بلغني عن الحسين بن علي رضي الله عنه انه مر
بمساكين وهم ياكلون كسرا لهم على كساء فقالوا له يا ابا عبد الله الغداء قال فنزل وقال
انه لا يحب المستكبرين فاكل معهم ثم قال لهم قد اجبتكم فاجيبوني قال فانطلقوا
معه فلما اتوا المنزل قال لجاريته اخرجي ما كنت تدخرين وبهذا الاسناد عن سفيان
عن ابي حازم عن ابي هريرة عن النبي عم قال ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر
اليهم ولهم عذاب اليم شيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر يعني الفقير قال الفقيه
رضي الله عنه ح ابو جعفر قال ح محمد بن موسى الفقيه السرخسي ابو عبد الله قال ح
محمد بن ربيع قال ح يزيد بن هارون عن هشام الدستوائي عن يحيى بن ابي كثير عن
عامر العقيلي عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي عم قال عرض علي اول ثلثة يدخلون
الجنة واول ثلثة يدخلون النار فاما اول ثلثة يدخلون الجنة فالشهيد وعبد
مملوك لا يشغله رق الدنيا عن طاعة ربه وفقير متعفف ذو عيال واما اول الثلثة
يدخلون النار فامير مسلط وذو ثروة من المال لا يؤدي زكوته وفقير فخور
قال وقال ان الله تعالى يبغض ثلثة نفر ويبغضه لثلثة منهم اشد اولها يبغض